بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ الدرس [التاسع والأربعين] من شرح [ألفية بن مالك] بأكاديمية:



❋ للشيخ/ ناصر بن حمدان الجهني [حفظه الله] ❋

الحمد لله رب العالمين ، ونصلي ونسلم على رسولنا الأمين ، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا يا أرحم الراحمين

مستعينين بالله في بداية درسنا، وهو عن:

حُرُوفُ الْجَرِّ

٣٦٤ - هَاكَ حُرُوفَ الْجَرِّ وَهْيَ: (مِنْ إلَى	حَتَّى خَلاَ حَاشَا عَدَا فِي عَنْ عَلَى
٣٦٥ - مُذْ مُنْذُ رُبَّ اللَّامُ كَيْ وَاوٌ وَتَا	وَالْكَافُ وَالْبَا وَلَعَلَّ وَمَتَى)

- هنا ذكر المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ لنا عشرين حرف جر، وهي: ١- «مِنْ»، ٢- «إلَى»، ٣- «حَتَّى»، ٤- «خَلاَ»، ٥- «حَاشَا»، ٦- «عَدَا»، ٧- «فِي»، ٨- «عَنْ»، ٩- «عَلَى»، ١٠- «مُذْ»، ١١- «مُنْذُ»، ١٢- «رُبَّ»، ١٣- «اللَّامُ»، ١٤- «كَيْ»، ١٥- «وَاوٌ»، ١٦- «وَتَا»، ١٧- «وَالْكَافُ»، ١٨- «وَالْبَا»، ١٩- «وَلَعَلَّ»، ٢٠- «وَمَتَى».

ثم بدأ في ذكر ما لهذه الحروف من خصائص ومعانٍ فقال رَحِمَهُ اللَّهُ:

٣٦٦ - بِالظَّاهِرِ اخْصُصْ مُنْذُ مُذْ وَحَتَّى	وَالْكَافَ وَالْوَاوَ وَرُبَّ وَالتَّا

- يبين لنا أن هذه الأحرف السبعة المذكورة تختص بالظاهر فلا تجر مضمرًا، فلا تقول: (مُنْذُهُ) ، (مذه) ، (حَتَّاك) ، (كَهَا) وهكذا، ويلاحظ أن حروف الجر تدخل على الأسماء فالجر من خواص الأسماء، كما أن الجزم من خواص الأفعال، فلا توجد كلمة مجرورة إلا وهي اسم.

ثم قال رَحِمَهُ اللَّهُ:

٣٦٧ - وَاخْصُصْ بِمُذْ وَمُنْذُ وَقْتًا ، وَبِرُبّ	مُنَكَّـرًا ، وَالتَّـاءُ لِلَّـهِ وَرَبّ

- الآن يميز لنا –من الأحرف السبعة التي تختص بالظاهر–: «مُذْ وَمُنْذُ» فتختص بالأسماء الظاهرة المتعلقة بالزمان، تقول: (ما رأيته منذُ يومِ الجمعة) ، وسيبين لنا في آخر الباب أنها تأتي أحيانا بمعنى (في)، وأحيانا بمعنى (مِن)، فإذا كان الزمان حاضرًا كانت بمعنى (في)، تقول: (ما رأيت الطالب منذ يوم) أي في يوم، وإذا كان الزمان ماضيًا كانت بمعنى (من).

«وَبِرُبّ .. مُنَكَّرَا»: فـ (رُبَّ) تختص بالنكرة، فلا تجر المعرفة، تقول: (رب طالب فاهم عندنا)، (رب رجلٍ قائمٍ وجدت)، وما سوى ذلك يكون شاذًا.

«وَالْتَّاءُ للَّهِ وَرَبّ»: فالتاء إنما تدخل على لفظ الجلالة، تقول: (تالله لأفهمن الدرس) وهو الأصل، وسُمِع أيضـًا: (تَرَبَّ الكعبة)، وذُكِر: (تالرحمن)، وبعضهم ذكر أنها تدخل على (حياتك) فتقول: (تَحَيَاتِك) واستغربه المحققون، ومن الشرك أن يحلف الإنسان بغير الله عز وجل، ذاته وصفاته، فالقسم المشروع أن تقسم بالله أو بصفاته (وعزة الله) ، (والذي نفسي بيده).

ثم قال رَحِمَهُ اللَّهُ:

٣٦٨ – وَمَا رَوَوْا مِنْ نَحْوِ: (رُبَّهُ فَتَى) نَزْرٌ ، كَذَا (كَهَا) وَنَحْوُهُ أَتَى

- عرفنا أن (رُبَّ) تدخل على الأسماء الظاهرة، واشترط فيها شرط خاص وهو النكرة، لكن ما ذكره من نحو: «رُبَّهُ فَتَى» جاء مرويًا أنها دخلت على الضمير:

وَرُبَّهُ عَطِبًا أنقذتُ من عَطَبِه ....

وهذا «نَزْرٌ» أي: نادر وقليل جدًا أن تدخل رب على الضمير.

«كَذَا كَهَا» أي: شَذَّ أيضـًا أن يدخل حرف الكاف على ضمير، فلا يدخل إلا على الظاهر.

ثم قال رَحِمَهُ اللَّهُ:

٣٦٩ – بَعِّضْ وَبَيِّنْ وَابْتَدِىءْ فِي الأَمْكِنَهْ بِـ(مِنْ) وَقَدْ تَأْتِي لِبَدْءِ الأَزْمِنَهْ

- يقول رَحِمَهُ اللَّهُ أن «مِنْ» حرف الجر يأتي للتبعيض، ولبيان الجنس، ولابتداء الغاية، وتأتي زائدة، فذكر هذه المعاني الأربعة في هذا البيت.

«بَعِّضْ»: يشير إلى التبعيض.

«وَبَيِّنْ»: يشير إلى بيان الجنس.

«وَابْتَدِىءْ»: يشير إلى ابتداء الغاية «فِي الأَمْكِنَهْ»، وربما «تَأْتِي لِبَدْءِ الأَزْمِنَهْ» لكن الأكثر في الأمكنة.

مثال التبعيض: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا ..﴾ أي: بعض الناس، وتقول: (ومن الطلاب من يحضر الدرس)، (ومن الطعام ما يشتهى)، (أكلت من الطعام).

مثال بيان الجنس: ﴿فَٱجْتَنِبُواْ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَـٰنِ ..﴾ أي: الأوثان كلها.

مثال ابتداء الغاية في المكان: ﴿سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ..﴾.

مثال ابتداء الغاية الزمانية: ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ..﴾.

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٣٧٠ - وَزِيْدَ فِي نَفْيٍ وَشِبْهِهِ فَجَرّ نَكِرَةً كَـ(مَا لِبَاغٍ مِنْ مَفَرّ)

- قال: وتأتي زائدة، لكن اشترط لها شرطين:

١ - أن تُسبق بنفي وشبهه.

٢ - أن تجرَّ نكرة.

كما قال تعالى: ﴿.. وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ أي: وما مسنا لغوب، أي: تعب.

﴿لُّغُوبٍ﴾: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائدة، فالحروف تؤثر ولا تتأثر، ولذلك لما وجدنا أسماء شابهت الحروف من حيث أنها تؤثر ولا تتأثر حكمنا عليها أنها مبنية، وذلك كأسماء الأفعال فإنها تؤثر ولا تتأثر ولذا كانت مبنية.

وتقول: (هل فهم الدرس من أحدٍ)، (من) حرف جر زائد جاء بعد الاستفهام، والاستفهام هو شبه النفي.

والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله